جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
EISSN: 2588-2384،ISSN: 1112-4377
المجلد: 29 العدد 03 السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

التراث المخطوط ومنهج التحقيق عند محمد بن عبد الكريم
من خلال كتاب: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية

The Manuscript Heritage and the Method of Criticism according to Muhammad bin Abdul Karim through the Book: Al-Tuhfa al-Mardiyya in the the Bektashi State in the Protected Territories of Algeria

سميرة حفحوف[1]
samira.hafhouf@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 تاريخ النشر: 2025/06/01
Received: 31/01/2025 published: 01/06/2025

ملخص المقال:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف مسيرة علم التحقيق في الجزائر، حيث تبوأت البلاد مكانة بارزة في مشهد المحققين الذين سطروا أسماءهم في سجل التاريخ الثقافي بهدف الحفاظ على التراث المخطوط، ولقد سعى المحققون الجزائريون إلى إزالة الغموض وإبعاد كل ما عرفته تلك النصوص من تشويه وتحريف في أصلها، وعليه سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على منهج التحقيق لدى المحققين الجزائريين الذين أسهموا بشكل فعال في تنقيح التراث وإبرازه بصورة واضحة للمتلقي، مع اختيارنا لمحمد بن عبد الكريم الجزائري كنموذج يحمل عمق التجربة في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: التحقيق، الجزائر، المخطوط، محمد بن عبد الكريم، منهج.

Abstract:

This study aims to explore the trajectory of the field of editing in Algeria, where the country has held a prominent place in the landscape of researchers who have inscribed their names in the annals of history in golden letters to preserve the manuscript heritage. These scholars have strived to remove ambiguity and illuminate the pathways of understanding, editing texts that are free from falsification and distortion. In this research paper, we will highlight the methods of editing employed by Algerian researchers who have made significant contributions to refining and presenting the heritage clearly to the audience, with our selection of Muhammad ibn Abdul Karim al-Jaza'iri as a model that embodies deep experience in this field.

Keywords: Editing; Algeria; Manuscripts; Muhammad Ibn Abdul karim; Methology

(1) مخبر *البحث في الدراسات الأدبية واللغوية والتعليمية والترجمة*، جامعة محمد الصديق بن يحي، **18000** جيجل (الجزائر).

1. مقدّمة:

شهدت الجزائر في زخم تاريخها الغني تنوعًا ثقافيًا واسعًا واهتمامًا عميقًا بالتراث المخطوط، فقد قدَّس العديد من الباحثين الجزائريين الكتاب القديم، وجعلوا من الخزانات الجزائرية ملاذًا لأهم المخطوطات التراثية التي نُقلت إلينا عبر تفاعل الثقافات وتمازجها، حيث إن تحقيق التراث يُعتبر علمًا رفيعًا يتطلب من الباحثين صبرًا وإرادة وعزيمة، وقد أصبح جليًا في ثقافتنا أن تحقيق النصوص يستند إلى قواعد وأسُس علمية ومنهجية ينبغي على كل باحث اتّباعها، ولكُل منهم منهجه الخاص في ذلك، إذ حظي التراث بعناية فائقة لدى العديد من الباحثين ممَّا أفرز الكثير من المحققين الجزائريين الذين أبدعوا في علم التحقيق، إذ اختلفت مناهجهم ووجهات نظرهم فيه، وفي مقدمة هذا الجهد العلمي يبرز محمد بن عبد الكريم الجزائري كنموذج مُتميز في مجال تحقيق التراث، حيث أسهم بشكل فعّال في تطوير منهجيات التحقيق، مُبرزًا أهمية التنوع في الأساليب تحقيقاً للدقة والموضوعية، ومن هنا تطرح الإشكالية تساؤلها كالتالي:

كيف يمكن أن يُسهم منهج تحقيق التراث عند المحققين الجزائريين بما في ذلك محمد بن عبد الكريم في تعزيز فهمنا للتراث المخطوط وضمان دقته في ظل التحديات المعاصرة؟

فرضيات الدراسة:

-تعتمد فعالية منهج التحقيق على التفاعل بين المنهج العلمي وخبرة المحقق، مما يسهم في رفع مستوى الدقة في نقل النصوص.

-إن التنوع في أساليب التحقيق بين المحققين الجزائريين يعكس تنوع الثقافات ويُعزز من غنى التراث المخطوط.

- تساهم الأعراف والأسُس المنهجية في تحقيق التراث في مواجهة التحديات المرتبطة بالتحريف والتزوير.

-أهداف الدراسة:

-الرغبة في استكشاف الأساليب المستخدمة من قبل المحققين الجزائريين، مع التركيز على محمد بن عبد الكريم لتعزيز الدقة والموثوقية في تحقيق النصوص المخطوطة.

-تسليط الضوء على تأثير التنوع الثقافي على طرق تحقيق التراث، وكيف يعكس هذا التنوع الهوية الثقافية الجزائرية.

-تقديم توصيات منهجية ترتكز على الأسُس العلمية لتحقيق التراث، مما يُسهم في مواجهة التحديات المعاصرة الملازمة لهذا المجال.

-منهجية البحث:

ضمّت الدراسة جملة من العناصر التي تنوعت بين التنظير والتطبيق، واختُتم البحث بخاتمة لخَّصنا فيها جملة النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الورقة البحثية.

2. ضبط المفاهيم

1.2 مفهوم المنهج:

عرَّفه (ابن منظور، د س، صفحة 280)، صاحب لسان العرب على أنَّه: "مصدر مشتق من الفعل نهج بمعنى طرق أو سلك أو اتبع، والنهج أو المنهج أو المنهاج يعني الطريق الواضح"، وعُرِّف (البدوي، 1998، صفحة 9)، على أنه: "علم يعنى بالبحث بأيسر الطرق للوصول إلى المعلومة ...ويفيد معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة"، فالمنهج يعمل على توظيف

الأساليب الأكثر فاعلية وبساطة للوصول إلى نتائج يقينية دون تعقيد، أضف إلى ذلك يختص المنهج بجمع المعلومات بطريقة مُنظَّمة تتَّبع جملة من الأسُس والقواعد حتى يسهل استيعابها، وعليه فالمنهج آلية يتخذها الباحث في عملية بحثه لضمان الوصول إلى نتيجة موثوقة لا ريب فيها.

2.2 مفهوم التحقيق:

حفل هذا المصطلح بالكثير من التعريفات، فالتحقيق (توما، 2010، صفحة 23): "مصدر حقَّق، وحقَّق الأمر أي أثبته وصدقه، ويقال حقَّق القول والقضية وحقَّق الشيء أي أحكمه، وكلام محقق أي محكم الصنعة".

أمَّا في تحقيق الكتب والمخطوطات يقصد به (الحلونجي، 1989، صفحة 704): "إصدار الكتب على الصورة التي أرادها مؤلفوها وهو أمر لا غنى عنه في نشر تراثنا المخطوط، لأن نسخة المؤلف الأصلية غالبا ما تكون مفقودة"، وهذا يعني نشر النصوص بما يعكس جهد المؤلف مع مراعاة التفاصيل الدقيقة كالأسلوب، هذه العملية تُعد جهدا حيويا للحفاظ على التراث المخطوط، وهذا من خلال إسهام المحقق في إحياء النصوص القديمة بهدف تقديمها بطريقة صحيحة.

3.2 مفهوم التراث:

أصل كلمة تراث من مادة ورث فهو(محمد سليمان، 1987، صفحة 153): "حصول الوارث على نصيب مادي أو معنوي من تركة الميت".

كما عُرِّف (محمد سليمان، 1987، صفحة 153) على أنَّه هو: "ما خلفه السلف للخلف من آثار علمية وأدبية نفيسة تتضاهى بها الأمة في حاضرها كالعادات والتقاليد والتجارب والخبرات والفنون والكتب والوثائق أي أن: التراث هو وراثة الفكر والحضارة التي أسسها الأجداد والذي يعنينا من هذا التراث هو الكتاب المخطوط باللغة العربية باختلاف مضامينه"، وبهذا يُمثل التراث المخطوط أحد أهم المكونات التي تُسهم في بناء الهوية والوعي الثقافي للأمة، فهو يُعبر عن كل ما خلَّفه الأجداد من مفاهيم وإنجازات التي تمثل هوية أمة ما.

3. منهج التحقيق عند محمد بن عبد الكريم من خلال كتاب: "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية" لصاحبه محمد بن ميمون الجزائري:

يُعد محمد بن عبد الكريم من أبرز الشخصيات في مجال تحقيق التراث المخطوط، إذ اشتغل كثيرا بالبحث عن مختلف المخطوطات بُغية تحقيقها وحمايتها من الزوال والاندثار، يقول عنه الدكتور أبو القاسم سعد الله (سعد الله، 2009، صفحة 338) : "ومحمد بن عبد الكريم ليس غريبا عن التحقيق ولا عن الثقافة الوطنية فهو بثقافته الواسعة وتجاربه في ميدان تحقيق المخطوطات خير مؤهل للقيام بنشر هذا الأمر العلمي"، فكان من أبرز إسهاماته في مجال التحقيق، اشتغاله على تحقيق التحفة المرضية وكان له منهجه الخاص في ذلك، فبعد القراءة العميقة لكتاب التحفة المرضية المحَقق من طرف الدكتور محمد بن عبد الكريم، اتضح لنا على أن منهج التحقيق عنده قام جملة من الخطوات مُمثلة فيما يلي:

1.3 عرض تمهيد يحمل ملخصًا دقيقًا عن صاحب المخطوط من حيث نسبه وثقافته وأدبه وأسلوبه العام في الكتابة:

–نسبه: هو أبو عبد الله محمد بن ميمون الزواوي النجار الجزائري، أهملت جميع المصادر ترجمة وتعريف هذه الشخصية كما سكتت عن تحديد فترة ولادته ووفاته وضبطهما من طرف المؤرخين، ولعل سبب ذلك راجع إلى الاضطرابات السياسية في البلاد ذلك الزمن، أضف إلى ذلك الصراعات الدينية والمذهبية التي أخذت بتلابيب بعض فقهاء العصر ورمت بهم في لهيب الحسد الفتّاك ربما، هذا هو الأمر الذي غيبّه عن الذكر وعدم الاهتمام به (ينظر: الجزائري، 1981).

–ثقافته وأدبه: من خلال كتابه التحفة المرضية يتضح أنه كان مُلما بكل فنون عصره، ونحن لا نرتاب في ميل ابن ميمون إلى رواق السياسة بدليل أنه كان يمدح حاكما ويذم آخر فنجده قد وصف الداي مصطفى بالظلم والطغيان والتجبر وسوء المعاملة ونهبِه لأموال الرعية، ونجده في موضع آخر يمدح الداي حسين خوجة الشريف الذي جاء بعد الداي مصطفى فيصفه بأنسه وأنه ملازم الطهارة، معجز ببيانه، موجز في كلامه ...ويظهر على أدبه مسحة حفظ الأشعار والأسجاع كيفما كانت قيمتها من حيث المبنى والمعنى، ولعله يرى كون الأدب يتمثل في صادق الخبر وصحيحه من ألفاظ لغوية وأنواع بديعية وأخبار مستلمحة وكناية مستملحة (ينظر: الجزائري، 1981)، فهو يكشف لنا عن شخصه بصفته أديبا بارعا مُطَّلعًا على فنون عصره، إذ يُظهر لنا القول ميل ابن ميمون للسياسة من خلال مدحه لبعض الحُكّام وذمّه لآخرين، ممَّا يعكس اهتمامه بالشأن العام، كما يُبرز قدرته على التعبير بلُغة بديعة، فكان الأدب في نظره هو الذي يتجسَّد في الخبر الصادق والبلاغة، مُعبّرا عن مشاعر الإنسان وتجارب المجتمع، فهو كل ما يحمل القيم الإنسانية ويُعزّز من الوعي الاجتماعي والهوية الوطنية.

– أسلوبه العام في التأليف والكتابة: يمتاز أسلوبه بصدق العاطفة وأمانة الشعور وحقيقة الإحساس والدقة في التعبير والوصف خاصة ما تعلق بوصف مراحل الهجومات وتصويره للمعارك والفتوحات مما جعلها تتسنى للقارئ بصورة واضحة، أضف إلى ذلك تقصي المؤلف للأخبار ونوادر الروايات والنزوح إلى تزويق الألفاظ وتكرار العبارات (ينظر: الجزائري، 1981)، وعليه اتَّسم أسلوبه بصدق العاطفة ووضوح الحسّ، مع الدقة في التعبير والوصف خصوصا ما تعلَّق بوصف المعارك والفتوحات ممَّا يسهل فهمها للقارئ، كما يُبرز لنا أيضا حرصه على تقصّي الأخبار ونوادر الروايات، بالإضافة إلى استخدامه لتزويق الألفاظ وتكرار العبارات لتعزيز قوة نصه، فهذا هو الأسلوب العام الذي يعتمده في كل مؤلفاته.

2.3 دراسة تحليلية للمخطوط من ناحية العنوان وموضوعه وهدفه ومحتواه والمنهج الذي اعتمده صاحبه في الكتابة مع ذكر قيمة الكتاب وحدد قيمته من الجانب التاريخي والجانب الأدبي.

تحليل العنوان: "التحفة المرضية في بلاد الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية"

يرى محمد بن عبد الكريم من خلال فحص العنوان أنَّه لم يحدث أي تحريف فيه، توصَّل إلى ذلك من خلال مقارنته مع الكثير من النُسخ التي اعتمدها في تحقيق هذا الكتاب، دليله في ذلك أنه وجده بنفس العنوان من خلال قول الميموني –وسميته بالتحفة المرضية–، ويتضح من العنوان أنه سيتناول فيه بعض السير الشخصية (ينظر: الجزائري، 1981).

–موضوع الكتاب:

تناول في هذا الكتاب سيرة الداي محمد بكداش من حيث رأيه المصيب وأعماله المرضية، وقد ركز في هذا المخطوط على سيرته إبان توليته وحكمه كما خصص جُل الكتاب لقصة الفتح الأول لمدينة وهران على يد هذا الداي وصهره أوزن حسن، تجلى كل ذلك بعبارات واضحة وأسلوب جذّاب (ينظر: الجزائري، 1981).

–هدف الكتاب:

يرى محمد بن عبد الكريم أن الدافع الذي دفع به أن يخطّ هدا الكتاب هو حُبه الشديد لهذا الداي وإعجابه بسيرته يقول: أما بعد فإنني مولانا الإمام الذي أنام في ظل الأمان جميع الأنام، عالم الأمراء وأمير العلماء، مولانا فخر الدولة العثمانية...أردت أن أخدم مخدم مجلسه العالي بزفّ هذا الكتاب إليه" (ينظر: الجزائري، 1981)، يتضح من القول إذن أن محمد بن عبد الكريم في تحقيقه وهو يبحث عن الدافع الذي أدى بالمؤلف إلى تأليف هذا المخطوط هو التعبير عن حبه العميق للداي والذي لقَّبه بمولانا الإمام وعالم الأمراء، كما يشير إلى رغبته في خدمة الداي من خلال تقديم الكتاب له، ممَّا يعكس ولاءه وتقديره للحاكم.

-منهجه في التأليف:

انتهج المؤلف في هذا الكتاب "انتهاج المؤرخ من حيث التعبير عن الواقع الصريح وترتيب الحوادث، وانتهاج الأديب من حيث السجع والازدواج، وقد أخل بعنصر أساسي من عناصر الأدب وهو الخيال الجوّال الذي لا بد منه لا سيما في فن المقامات التي تعتمد على الخيال والافتراض المقبول وقوعه، من حيث الزمان والمكان ومجتمع الانسان" (ينظر: الجزائري، 1981)، فابن ميمون من منظور محمد بن عبد الكريم اعتمد في تأليفه لهذا الكتاب على أسلوب المؤرخ، حيث عكس الواقع بدّقة ورتَّب الحوادث بوضوح، مع إضافة لمسة أدبية من خلال السجع والازدواج، لكنه غفل عن عنصر الخيال الذي يُعد جوهر الكتابة الأدبية، حيث يفضي الخيال إلى آفاق جديدة من التعبير وتصور الأحداث.

-أسلوبه في تأليف هذا المخطوط:

امتاز بمتانة اللفظ وقوة التعبير ونزعة الدين وقد يشوبه أحيانا بعض الغموض من حيث تركيب الجمل واستخلاص المعنى المراد، كما يمتاز بترتيب الأفكار وتسلسل قصة الأحداث والوقائع فلا استطراد يهوّش القراء ولا تكرار تمل منه الاذهان والمؤلف يتوج أسلوبه المعسول بالاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ويُطعمه بأبيات شعرية تناسب الموضوع ويقبلها الذوق السليم (ينظر: الجزائري، 1981)، وعليه اتَّسم أسلوبه بمتانة ألفاظه وقوة تعبيرها مع نزعة دينية واضحة، كما تميز أسلوبه بتسلسُل الأحداث دون استطراد يُشتِت القارئ أو تكرار يمل الأذهان، ويعتمد ابن ميمون على تزيين أسلوبه بالاقتباس من القرآن والحديث النبوي، أضف إلى ذلك الأخذ من الأقاويل الشعرية التي تتلائم وموضوع نصه، ممَّا يضفي على كتاباته جمالية تقبلها الذائقة السليمة.

-قيمة الكتاب:

يرى محمد بن عبد الكريم أن هذا الكتاب من الناحية التاريخية، يُعد وثيقة تاريخية ذات أهمية كبرى كشف فيها عن نقاط مهمة من حيث استعداد الجيوش وتفاصيل المعارك ومراحل الهجومات على وهران حسب الأيام والسنوات والشهور، والكتاب يضم نصوصا تاريخية أمينة تفيد الباحث الجاد فيستخرج منها مرغوبه ومبتغاه اذ كل ما ورد فيه عاشه المؤلف وشاهدة بالعيان (ينظر: الجزائري، 1981)، فالكتاب يصور جملة من التجارب واللحظات التاريخية التي عاشها هو بنفسه، أما من الناحية الأدبية فلا منازع من أن هذا الكتاب يُعد مصدرا أدبيا من مصادر الأدب الجزائري، إذ يحتوي على ست عشرة مقامة أدبية المعنى واقعية المعنى، كما يحتوي على سبعمائة وخمسة وتسعين بيتا من الشعر كلها لأدباء جزائريين عاصروا المؤلف وواكبوه في حوادث ووقائع عصره وكل ما في الأمر أن الكتاب جامع بين الأدب والتاريخ (ينظر: الجزائري، 1981)، وعليه فإن الكتاب على الصعيد الأدبي، يُعد مصدرا هاما من مصادر الأدب الجزائري، والجمع فيه بين الأدب والتاريخ عكس لنا تفاعل الأدب مع واقع المجتمع.

-محتوى المخطوط:

حمل بين دفتيه مقدمة احتوت على البسملة والحمدلة، كما تطرق فيها إلى الغرض من تأليف المخطوط، أضف إلى ذلك احتواءه على ست عشرة مقامة أدبية من حيث أسلوبها، تاريخية من حيث أسلوبها كما ذكرنا سابقا، كما ضمّ سبعمائة وخمسة وتسعين بيتا من الشعر (ينظر: الجزائري، 1981).

3.3 مضمون المقامات:

المقامة الأولى: احتوت على اسم والد الداي محمد بكداش والتنبؤ لولده بالرئاسة على الجزائر مع ذكر المناصب التي تقلدها محمد بكداش قبل أن يرتقي إلى منصب داي.

المقامة الثانية: تحتوي على أحداث إسناد منصب حامل راية إلى محمد بكداش.

المقامة الثالثة: احتوت على أحداث إسناد منصب مقتصد عسكري إلى محمد بكداش وكشف فرار الداي الحاج مصطفى من معركة الخضراء بتونس.

المقامة الرابعة: احتوت على أحداث إسناد منصب كاتب عام للدولة إلى محمد بكداش، مع كشفه للأسباب التي دفعت بالحساد أن يسعوا في تعكير الجو بين الداي حسن خوجة وبين كاتبه محمد بكداش وانتهى الأمر بسجن هذا الأخير.

المقامة الخامسة: احتوت على حدث نفي محمد بكداش من الجزائر إلى طرابلس الغرب.

المقامة السادسة: احتوت على حدث إسناد منصب داي لمحمد بكداش ووقوف صهره حسن أوزن بجنبه، ثم ذكر ما آل إليه الداي السابق حسن خوجة الشريف من نفيه وموته ودفنه.

المقامة السابعة: احتوت على التعريف بالداي محمد بكذاش من خلال ذكر نسبه وصفاته الحسية والمعنوية، وذكر ولد وصهره بأوصافهما الحسية والمعنوية أيضا لينتقل الى ذكر وزرائه وكتابه وترجمانه ثم ختمها بعبارة ختام.

المقامة الثامنة: احتوت على تهنئة جماعة وزمرة من العلماء ومن الأدباء للداي محمد بكداش عندما تولى منصب داي على الجزائر، مع ذكرهم بالأسماء والألقاب.

المقامة التاسعة: احتوت على أحداث تاريخ استيلاء الإسبان على مدينة وهران وما فعلوه بأهلها هناك، وقد ساعدهم قبائل بني عامر على التنكيل بإخوانهم المسلمين.

المقامة العاشرة: احتوت على أحداث حصر برج العيون والاستيلاء عليه وهو أول ما قام به القائد اوزن لهذا الفتح ووضح المؤلف مراحل الهجوم كما قام بإحصاء عدد القتلى والجرحى (ينظر: الجزائري، 1981).

المقامة الحادية عشر: احتوت على أحداث فتح برج جبل المائدة والمعروف بجبل مرجاجو، ذكر المؤلف كل مراحل الهجوم بالتفصيل التي تقدمت لهذا الفتح.

المقامة الثانية عشر: احتوت على أحداث فتح برج بن الزهو وهو برج يهودي، وضَّح في هذه المقامة حصانة البرج ومتانته وكيف اعتنى الاسبان بتحصينه.

المقامة الثالثة عشر: احتوت على أحداث فتح مدينة وهران، وقد وصف الكاتب هذا الفتح والمدينة وصفا هائلا، أضف إلى ذلك تبيانه لمراحل المعارك التي تقدمت لهذا الفتح والذي كان على قلوب المسلمين بردا وسلاما، وعرفنا في هذه المقامة على بعض علماء من هذا العصر.

المقامة الرابعة عشر: احتوت على أحداث فتح البرج الأحمر والبرج الجديد، ذكر من خلالها عدد الأسرى الذين سقطوا في أيدي عساكر المسلمين، وعرفنا بأحد أدباء العصر الذي أنشد قصيدة جيمية فيمدح الداي وتهنئته بهذا الفتح.

المقامة الخامسة عشر: احتوت على أحداث فتح برج المرسي، إذ ذكر عدد الألغام التي زرعت في نسف البرج وعدد الأسرى الذين سقطوا في أيدي المسلمين فكان الوصف في هذه المقامة وصفا حربيا رائعا.

المقامة السادسة عشر: احتوت على أحداث وصف عودة الداي وصهره أوزن الى الجزائر بعد انتصاره على الاسبان وفتح مدينة وهران، أجاد في وصفها أي وصف العودة من حيث ابراز سرور الناس وابتهاجهم بهذا الفتح المبين في صورة خلابة راقية تهيج الشعور وتنعش الإحساس وهي آخر مقامة كُتبت (ينظر: الجزائري، 1981).

بناء على ما سبق ما يجب أن نُنوه أن كل مقامة من المقامات السابق ذكرها، احتوت على جملة من الأبيات الشعرية والتي استعصى وتعسّر ذكرها مع هذا التحليل لكثرتها، إلاَّ أن محمد بن عبد الكريم وهو في تحقيقه قد نقل الأحداث بصورة دقيقة مفصلة لا خلط فيها.

كما قام منهج التحقيق عنده على ذكر مزايا المخطوط ممثلا في:

-مزية الصراحة التامة في مضمون المخطوط ودليله في ذلك لو لم يكن صريحا لما ذكر المؤلف صهر الداي بأنه كان قبل ان يصاهر الداي محمد بكداش مدمنا على شرب الخمر صارفا وقته في اللهو والمجون.

-مزية الترتيب الزمني للمناصب العسكرية التي تقلب فيها محمد بكداش منذ وصوله إلى الجزائر إلى أن ارتقى إلى منصب داي.

-مزية الترتيب الزمني لفتح مدينة وهران (ينظر: الجزائري، 1981).

وعليه يتبين أن الخطوة الأولى لمنهج التحقيق عند محمد عبد الكريم قائمة على التعريف بالمؤلف من حيث نسبه وثقافته ثم القيام بدراسة تحليلية لعنوان الكتاب وموضوعه وهدفه وأسلوبه وقيمته التاريخية والأدبية مع ذكر مزاياه، كما قام منهجه على:

01: الحفاظ على أصل النص دون أن يطرأ عليه أي تغيير تجلى ذلك من خلال قوله "طريقة تحقيقنا للمخطوط تكون من خلال الحفاظ على أصل النص فلم نغير كلمة دلت على المعنى المراد ولم نبدل حرفا قد وضعه قلم الناسخ في غير موضعه دون أن ننبه ذلك في هامش الكتاب

02: شرح ما غمض من مصطلحات قائلا: شرحنا لبعض المفردات اللغوية والتي يستعصي فهمها.

03: العناية بالأبيات الشعرية من حيث وزنها وقافيتها.

04: إرجاع كل آية من آيات الذكر الحكيم إلى سورتها ثم تحديد رقمها

05: إرجاع كل سنة هجرية الى ما يتفق معها من السنوات الميلادية والعكس

06: تحقيق الأبيات التي أوردها المؤلف في كتابه من شتى المصادر ومقابلتها بالأصل الذي نُقلت منه

07: فهمُنا لما ورد في الأحاديث الشريفة وتتَبع طرق روايتها والتقصي لرُواتها ثم الإشارة إلى المصدر المحتوي عليها.

08: ترتيب فهرس المراجع العربية والأجنبية المعتمد عليها في تحقيق الكتاب أضف الى ذلك ترتيب فهرس الأعلام والألقاب وأسماء الأماكن والبلدان وفهرس الأنساب كلها حسب الحروف الهجائية (ينظر: الجزائري، 1981).

وفي منهج تحقيقه قام بذكر ووصف النسخ التي اعتمد عليها في تحقيقه مُمثلة في:

-النسخة الأولى: مخطوطة عدد صفحاتها 155 صفحة، ذات شكل مستطيل، طول كل صفحة منها 21 سنتيمترا وعرضها15، 5 سنتيمترا، في كل صفحة 12 سطرا. كتبت بخط مغربي وبلون أسود حالك ماعدا العناوين كتبت بلون أحمر فاتح، لون أوراقها أبيض مشوب بخضرة وهي نسخة مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ إلاَّ أنها قليلة الأغلاط ولهذا اعتمدنا عليها بالدرجة الأولى ورمزنا لها بحرف(ا).

النسخة الثانية: عدد صفحاتها 187 صفحة، ذات حجم مستطيل صغير، طول كل صفحة منها19، 5 وعرضها15 سنتيمترا في كل صفحة12 سطرا أوراقها بيضاء، كتبت بخط مغربي بلون أسود ماعدا بعض الكلمات كتبت بصمغ أحمر ذات عناوين مذهبة وهي نسخة كثيرة الأغلاط أضف الى ذلك أنها مبتورة من الصفحة 29 إلى 32، ومن الصفحة 123 إلى 138 وهي مجهولة الناسخ كسابقتها، وقد رمزنا لها بحرف(ب)ولم نعتمد عليها لأنها كثيرة التحريف (ينظر: الجزائري، 1981).

4.3 ذكر المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق:

تنوعت بين: المصادر العربية والتي بلغ عددها 52 مؤلفا، والأجنبية 16 مؤلفا، أما فيما يخص الملاحق وضع المحقق في نهاية التحقيق ملحقا ضم ثمانية قصائد، أما الفهارس وضع فهرسا للأعلام والألقاب وآخر للأنساب، وفهرسا للقوافي الشعرية وآخر للآيات والأحاديث النبوية الشريفة وفهرس للبلدان والأماكن ثم ختمها بفهرس لمحتوى المخطوط. كما ذكر هدفه من التحقيق تلخص في احياء والحفاظ على التراث الوطني وكيانه.

وعليه أسهم محمد بن عبد الكريم بشكل ملحوظ في تنقية التراث الأدبي والاعتناء به، من خلال اعتماده على منهج دقيق بُنيَ على جملة من الخطوات التي سبق ذكرها، ومن خلالها تمكّن من إعادة إحياء الكثير من النصوص التراثية التي كانت مُهددة بالنسيان، فكان هدفه هو الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية، مع فتح آفاق جديدة في دراسة التراث العربي الإسلامي، ممَّا يعكس أهمية الدور الذي لعبه محمد بن عبد الكريم في تعزيز الفهم التاريخي والثقافي.

خاتمة:

في ختام الحديث يُعد محمد بن عبد الكريم رمزًا من الرموز البارزة في مجال تحقيق المخطوطات الذي سعى جاهدا إلى الحفاظ على التراث الثقافي، من خلال جهوده الدؤوبة خدمة لهذا العلم، إذ أسهم في إعادة بث الروح وإحياء الكثير من النصوص الأدبية والتاريخية بهدف تعزيز الهوية الثقافية الجزائرية، وعليه فإنَّ إرثه العلمي وأساليبه المنهجية تظل مصدر إلهام للباحثين والمحققين ممَّا يعكس أهمية دوره في توثيق التراث وتقديمه للأجيال القادمة، وجملة الأمر توصلنا في نهاية الدراسة إلى مجموعة من النتائج مُمثلة في:

-يعتبر تحقيق التراث المخطوط علمًا كباقي العلوم الذي ينهض على مجموعة من القواعد والأسُس التي من خلالها يمكن للمحقق المحافظة على التراث وتقديمه للمتلقي بشكل موثوق ومُعزَّز.

-يُعدُّ محمد بن عبد الكريم من أبرز المحققين الجزائريين، إذ أسهم بشكل كبير في دراسة التراث المخطوط وتحقيق الكثير من المخطوطات الأدبية والتاريخية، إلاَّ أنَّه كان من الشخصيات الأكثر عرضة للتهميش والأكثر إهمالا في دراسات العديد من الباحثين مقارنة مع غيره من المحققين (عبد الحميد حاجيات، أبو القاسم سعد الله...إلخ).

-بُني منهج التحقيق عند محمد بن عبد الكريم على جملة من الخطوات تمثَّلت في تحديد الأصل (النسخة الأصلية) مع تحليل النص بدءا من العنوان من حيث دراسة اللغة والأسلوب والمضمون...إلخ، أضف إلى ذلك مقارنة النسخ مع توثيق الهوامش إضافة إلى ذكر المصادر المعتمدة في التحقيق.

المصادر والمراجع:

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (د س). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

أبو القاسم سعد الله. (2009). *أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر* (الإصدار ط1، المجلد ج1). الجزائر: دار المعرفة للنشر.

جان عبد الله توما. (2010). *تحقيق المخطوطات العربية* (الإصدار ط1). لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.

حسين محمد سليمان. (1987). *التراث العربي الإسلامي*. مؤسسة دار الشعب.

عبد الستار الحلونجي. (1989). *المخطوط العربي* (الإصدار ط1). جدة: مكتبة مصباح.

محمد البدوي. (1998). *المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية*. تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.

محمد بن ميمون ينظر: الجزائري. (1981). *التحفة المرضية في بلاد الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية. تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم الزموري الجزائري* (الإصدار ط1). الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

References :

Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram Ibn manẓūr. (D S). Lisān al-‘Arab. Bayrūt : Dār Ṣādir

Abū al-Qāsim Sa‘d Allāh. (2009). Abḥāth wa-ārā’ fī Tārīkh al-Jazā’ir (al-iṣdār Ṭ1, al-mujallad j1). al-Jazā’ir : Dār al-Ma‘rifah lil-Nashr

Abū Jān ‘Abd Allāh Tūmā. (2010). taḥqīq al-Makhṭūṭāt al-‘Arabīyah (al-iṣdār Ṭ1). Lubnān : al-Mu’assasah al-ḥadīthah lil-Kitāb

Ḥusayn Muḥammad Sulaymān. (1987). al-Turāth al-‘Arabī al-Islāmī. Mu’assasat Dār al-Sha‘b

‘Abd al-Raḥmān Ibn Khaldūn. (1984). Tārīkh Ibn Khaldūn. Bayrūt : Dār al-Qalam

‘Abd al-Sattār alḥlwnjy. (1989). al-makhṭūṭ al-‘Arabī (al-iṣdār Ṭ1). Jiddah : Maktabat Miṣbāḥ

Muḥammad al-Badawī. (1998). al-manhajīyah fī al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-adabīyah. Tūnis : Dār al-Ma‘ārif lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr

Muḥammad ibn Maymūn al-Jazā’irī. (1981). al-Tuḥfah al-marḍīyah fī bilād al-dawlah albkdāshyh fī bilād al-Jazā’ir al-maḥmīyah. taḥqīq al-Duktūr Muḥammad ibn ‘Abd al-Karīm (al-iṣdār Ṭ1). al-Jazā’ir : al-Sharikah al-Waṭanīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘